



(١٤٧) (١٦٨)

العدد الخامس

والأربعون

الجملة المنفية في ديوان الإمام علي (عليه السلام)

م.م. زهراء جبار العيبي الموسوي.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة النهرين.

zahraa.jabbar@nahrainuniv.edu.iq

المستخلص:

يتناول البحث أسلوب النفي في اللغة العربية، بوصفه أسلوباً مناقضاً للإثبات، ويستعمله المتكلم لتغيير المعنى من الإيجاب إلى النفي، معتمداً على أدوات محدّدة لإيصال المعنى إلى المتلقّي. وقد اخترت هذا البحث الموسوم (الجملة المنفية في ديوان الإمام علي (عليه السلام))، نظراً لما فيه من نماذج بلاغية ولغوية كثيرة، واستعمل الإمام (عليه السلام) النفي للتعبير عن المعاني الشرعية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية، وللتأكيد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإبطال الباطل، والتعبير عن حزنه على ضياع القيم والأخلاق. وركّز البحث على النفي الصريح، وعالج ظاهرة النفي عن طريق تحليل مكوناتها وعرض أنواع الجمل المنفية، مع بيان الفروق الإعرابية بين الجملة الاسمية والفعلية. وقد قسمت البحث على مبحثين سبقا بمقدمة وتمهيد، وتلّيا بخاتمة بيّنت فيها النتائج التي توصّلت إليها، وبقائمة المصادر والمراجع. فالمبحث الأول: خصص للجملة الاسمية المنفية، والثاني: للجملة الفعلية المنفية.

الكلمات المفتاحية: ديوان الإمام علي (عليه السلام)، الجملة المنفية، أدوات النفي.

The Negative Sentence in the Diwan of Imam Ali (Peace be upon him)

Assis .Lec.Zahraa Jabbar Al-Aibi Al-Mousawi

Ministry of Higher Education and Scientific Research/Al-Nahrain

University

zahraa.jabbar@nahrainuniv.edu.iq

Abstract:

This research examines the style of negation in the Arabic language as a mode contrary to affirmation, employed by the speaker to shift meaning from positive to negative, utilizing specific tools to convey the intended meaning to the recipient. I have chosen this study, titled "A Study of the Negative Sentence in the Diwan of Imam Ali (peace be upon him)," due to



the abundant rhetorical and linguistic models it contains. Imam Ali (peace be upon him) used negation to express religious, ethical, political, and social meanings; to emphasize enjoining good and forbidding evil; to refute falsehood; and to express his sorrow over the loss of values and ethics. The research focuses on explicit negation and addresses the phenomenon of negation by analyzing its components and presenting the types of negative sentences, while clarifying the syntactic differences between nominal and verbal sentences. The research is divided into two sections, preceded by an introduction and a preface, and followed by a conclusion presenting the findings, and a list of sources and references. The first section is dedicated to the negative nominal sentence, and the second to the negative verbal sentence.

Keywords: Diwan of Imam Ali (peace be upon him), negative sentence, negation too

المقدمة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ، وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ، وَلَا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ، وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبَدَائِعِ، وَأَتَقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنَائِعِ، وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعِ، وَلَا تَضِيعُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ (مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى) وَعَلَى آلِهِ الْمَيَامِينَ... وبعد: يعد أسلوب النفي أحد أساليب اللغة العربية، ويكون ضدّ الإثبات، فيستعمله المتكلم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب بإفادته بتغيير المعنى من الإيجاب إلى السلب، ولغرض تأدية هذا المعنى فلا بدّ من وجود أدوات يستعملها المتكلم لتؤدّي دلالة النفي لإيصال المعنى إلى المتلقّي. وعلى الرغم من أهميّة هذا الأسلوب في اللغة العربيّة؛ إلّا أنّه لم يحظَ باهتمام النحاة، فلم يجعلوا له باباً مفرداً مستقلاً كغيره من أبواب النحو العربيّ في مصنّفاتهم، فنجد أدواته مبنوثة في موضوعات علم النحو.

فاخترت أنّ يكون عنوان بحثي (الجملة المنفيّة في ديوان الإمام عليّ (عليه السّلام))، لأنّ شعره (عليه السّلام) مليء بالنماذج البلاغيّة واللّغويّة ومنها أسلوب النفي؛ الذي استعمله الإمام (عليه السّلام) للتعبير عن المعاني الشرعيّة والأخلاقيّة والسياسيّة والاجتماعيّة، واستعمل النفي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولإبطال الباطل، ولحزنه (عليه السّلام) على ضياع الأخلاق والقيم،



فيستدعي دراسة الجملة المنفية في ديوانه (عليه السلام)، لاحتوائه على نماذج متنوعة لأدوات النفي التي دخلت على الجملة بنوعها الاسمية والفعلية، ولما فيه من خصائص نستطيع توظيفها في هذا البحث، من خلال عرض ظاهرة النفي، وتحليل مكوناتها؛ وذلك بعرض أنواعها، وبيان الفرق بينهما من خلال الحالات الإعرابية.

واختصّ البحث بدراسة النفي الصريح (الظاهر) الذي يقوم على أدوات معينة؛ لتنوعه وكثرته في ديوان الإمام (عليه السلام)، فاقتضت خطة البحث أن يقسم على مبحثين، سبقتهما بتمهيد: عرّفت فيه ديوان الإمام علي (عليه السلام)، وبيّنت فيه الجملة المنفية في النحو العربي. والمبحث الأول: الذي اختصّ بالجملة الاسمية المنفية، والمبحث الثاني: الذي تناول الجملة الفعلية المنفية. وختمت الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها خلال رحلتي البحثية، وبقائمة المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة.

والله ولي التوفيق.

التمهيد

التعريف بديوان الإمام علي (عليه السلام)، وبالجملة المنفية

أولاً-ديوان الإمام علي (عليه السلام):

اعتمدت النسخة الورقية لديوان الإمام علي (عليه السلام) للسيد محسن الأمين، الطبعة الجديدة (١٤٤٦هـ-٢٠٢٤م) طبعة دار المرتضى، لبنان-بيروت. وعدد صفحاتها (١٦٠) صفحة. ورتّب الديوان حسب الحروف الأبجدية للقافية، فيبدأ بقافية الألف وينتهي بقافية الياء.

وضمّ الديوان معظم الأشعار المنسوبة للإمام علي (عليه السلام) التي جمعها العلماء من مصادر متعدّدة ومن هذه المصادر: دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم، لأبي عبد الله القاضي (ت: ٤٥٤هـ)، وتذكرة خواصّ الأمة في أحوال الأئمة، ليوسف فرغلي (ت: ٦٥٤هـ)، وشرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد (ت: ٦٥٦هـ)، وجواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب، لشمس الدين أبي البركات (ت: ٨٧١هـ)، وحسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة، لعلي فهمي.

ثانياً-الجملة المنفية في النحو العربي:



الجملة هي: "عبارة عن مركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد؛ كقولك: زيد قائم، أو لم يفد؛ كقولك: إن يكرمني؛ فإنّه جملة لا تفيد إلّا بعد مجيء جوابه؛ فتكون الجملة أعمّ من الكلام مطلقاً" (الجرجاني: ١٩٨٣ م، ص ٧٨).

وقد اختلف النّحاة في بيان أقسامها، فذهب سيبويه (ت: ١٨٠ هـ) إلى أنّ الجملة قسمان اسميّة وفعليّة أثناء حديثه عن المسند والمسند إليه بقوله: "وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلّم منه بدءاً. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيّ عليه. وهو قولك عبدُ الله أخوك، وهذا أخوك. ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بدّ من الآخر في الابتداء" (سيبويه، ١٩٨٨ م، ج ١، ص ٢٣). ويرى الرّمخسري (ت: ٥٣٨ هـ) أنّها على أربعة أقسام اسميّة وفعليّة وشرطيّة وظرفيّة، إذ قال: "والجملة على أربعة أضرب فعليّة واسميّة وشرطيّة وظرفيّة. وذلك زيد ذهب أخوه، وعمرو أبوه منطلق، وبكر أن تعطه يشكرك، وخالد في الدّار" (الرّمخسري، ١٩٩٣ م، ص ٤٤).

ورفض ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦٨ هـ) تقسيمهما لها، فهي عنده على ثلاثة أنواع: اسميّة، وفعليّة وظرفيّة، وأمّا الشرطيّة فجعلها ضمن الجملة الفعليّة، فقال: "فالاسميّة هي التي صدرها اسم ك: زيد قائم، ... والفعليّة هي التي صدرها فعل ك: قام زيد، ... والظرفيّة هي المصدّرة بظرف أو مجرور نحو: أعندك زيد، وأفي الدّار زيد، ... وزاد الرّمخسريّ وغيره الجُملة الشرطيّة والصّواب أنّها من قبيل الفعليّة" (الأنصاري، ١٩٨٥ م، ص ٤٩٢).

وأما النّفي، فقد استعمله النّحاة ضمن الأساليب اللّغويّة من غير أن يخصّصوا له أسلوباً مستقلاً منفرداً، فلم يضعوا له تعريفاً اصطلاحياً صريحاً، وإنّما اهتمّوا بتعريفه من خلال النّاحية التركيبيّة، واستعمال أدواته حسب الرّمن الذي تختصّ به، والمعروف أنّ النّفي خلاف الإيجاب، فهو يدخل على الجملة أو الكلام فيقلبه من الإثبات إلى ضده، باستعمال أداة من أدواته، فيقول ابن يعيش (ت: ٦٤٣ هـ): "أعلم أنّ النّفي إنّما يكون على حسب الإيجاب؛ لأنّه إكذابٌ له، فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما، إلّا أنّ أحدهما نفيّ، والآخر إيجابٌ" (ابن يعيش، ٢٠٠١ م، ج ٥، ص ٣١). وذكره الجرجانيّ بقوله: "هو ما لا ينجزم بـ "لا"، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل" (الجرجانيّ: ١٩٨٣ م، ص ٢٤٥). وعند أهل المنطق يسمّى السّلب (ابن سيده، ١٩٩٦ م، ج ٤، ص ٢٤٨)، والمعروف أنّ النّفي ضدّ الإثبات، وهو باب من أبواب المعنى يهدف إلى إخراج الحكم



اللَّغَوِيَّ من الإثبات إلى ضده، وتحويل المعنى من حالة الإثبات والقبول إلى نقيضه، وقد قسم النحويون النفي على قسمين، هما:

١- **النفي الصريح:** ويسمى بالنفي المحض، أو المباشر، وهو نفي حدوث الفعل أو الاسم باستعمال أداة من أدوات النفي، وهي:

■ لا-ما-لات-إن: تأتي في باب الحروف التي تعمل عمل (ليس) (يُنظر: سيبويه، ٩٨٨م، ج ١، ص ٥٧)

■ لم-لما: تردان في باب جزم الفعل المضارع، وتنفيانه، وتقليبان زمنه إلى الماضي (يُنظر: ابن يعيش، ٢٠٠١م، ج ٥، ص ٣٥)

■ لن: ترد في باب نصب الفعل المضارع، وتنفيه في المستقبل (يُنظر: الأنصاري، ٩٨٥م، ص ٥١٤)

■ ليس: ترد في باب كان وأخواتها، فتكون للنفي، وكان للثبات في الماضي (يُنظر: ابن الحاجب، ٢٠١٠م، ص ٤٧).

■ غير: ترد في باب الاستثناء (يُنظر: ابن الحاجب، ٢٠١٠م، ص ٢٦. وابن عقيل، ٩٨٠م، ج ١، ص ٢٦٨).

فجميع أدوات النفي حروف باستثناء (ليس) فعل، و(غير) اسم.

٢- **النفي الضمني:** ويقصد به النفي غير الصريح، ويسمى أيضًا بالنفي غير المحض، ويعرف اصطلاحًا بأنه النفي الذي يكون بأسلوب غير صريح، من غير استعمال أداة من أدوات النفي المعروفة؛ ولكنه يفهم من السياقات اللغوية، أو الصوتية، أو المواقف الكلامية، أو الاجتماعية، أو التراكيب الكتابية، ضمناً، أو انتقال الأداة أو اللفظ من المعنى المعجمي إلى المعنى الدلالي في التراكيب اللغوية (يُنظر: ياقوت، ٩٨٤م، ص ٢٠٩، وخولة درويش، ٢٠١٦م، ص ١٧)، وذكر إبراهيم أنيس أن هذا النوع من النفي هو نفي غير لغوي، بقوله: "النفي اللغوي لا يكون عادة إلا بأداة تشعر بهذا النفي، فإذا خلا الكلام من أداة وعبر مع هذا عن النفي عدّ مثل هذا نفيًا ضمنيًا يطمئن إليه المنطقي ويعده من طرق النفي ولكن اللغوي يأبى اعتباره من أساليب النفي" (أنيس، ٩٦٦م، ص ١٧٨). ولعل من أهم الأساليب التي تستعمل فيه، هي: الاستثناء، والإضراب، والاستدراك، والردع، والزجر، والقصر، والتمني، والاستفهام الإنكاري، والامتناع، والتوكيد اللفظي... الخ (يُنظر: مها محمد، ص ١٧١-١٧٥).



وبعد هذا العرض اليسير، تجدر الإشارة إلى أننا اقتصرنا في هذه الدراسة على الجملة المنفية الصريحة في ديوان الإمام علي (عليه السلام)، من دون التطرق إلى النفي الضمني في الجملة. والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

الجملة الاسمية المنفية

هي الجملة التي تبدأ باسم، مسبوق بأداة من أدوات النفي؛ لنفي علاقة الإسناد بين المبتدأ والخبر. وسنحاول الكشف عن الأدوات المنفية التي دخلت على الجملة الاسمية تبعاً لكثرة ورودها في شعر الإمام علي (عليه السلام).

أولاً- لا: أداة نفي تدخل على الجملة الاسمية والفعلية، ف(لا) الداخلة على الاسمية، تكون على نوعين، هما:

أ- لا النافية العاملة: وتنقسم على أنواع:

١. النافية للجنس: نفي شمول الحكم على كل فرد من أفراد الجنس، وتسمى لا التبرئة (يُنظر: ابن هشام، ج ٢، ص ٣)، تعمل عمل (إن)، فتتصب المبتدأ وترفع الخبر، نحو: (لا رجل في الدار)، ومن شروط عملها، أن تكون نافية، ويكون المنفي بها شاملاً للجنس، ويكون حكم المنفي بها نصاً لا احتمالاً، ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل، أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، لا يسبقها حرف جرّ، لا يتقدم خبرها على اسمها (يُنظر: الأنصاري، ج ٢، ص ٣. وعباس حسن، ج ١، ص ٦٩٠). وحكم اسمها: أن يكون مفرداً، كقوله تعالى: **سَمَحَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ سَجَى** (سورة هود: ٤٣)، ومضافاً، نحو: (لا غلام رجل عندك)، وشبيه بالمضاف، نحو: (ولا ضارباً عمراً في الدار) (يُنظر: ابن الأثير، ١٤٢٠ هـ، ج ١، ص ٥٧٣-٥٧٤).

٢. العاملة عمل ليس: ترفع الاسم وتتصب الخبر، نحو: (لا رجل قائماً بل رجلاً)، (يُنظر: الأنصاري، ج ٢، ص ٣)، ولإعمالها شروط، منها: ألا يتقدم خبرها على اسمها، أن لا يقترن خبرها بـ(إلا)، أن يكون معموليها نكرتين، وتكون في الشعر للضرورة (يُنظر: ابن مالك، ١٩٦٩ م، ص ٦٧. والمرادي، ١٩٩٢ م، ص ٢٩٠-٢٩١. والأنصاري، ١٣٨٣ هـ، ١٤٥).

ب- لا النافية غير العاملة: وتنقسم على ثلاثة أنواع:

١. لا النافية العاطفة: ذكر ابن هشام الأنصاري أن من شروطها أن تسبق بأثبات، نحو: (جاء زيدٌ لا محمّداً)، أو أمر، نحو: (اضرب زيداً، لا محمّداً)، أو نداء، نحو: (يا زيدٌ لا محمّداً). ألا تقترن



بعاطف آخر، نحو: (جاء زيدٌ لا بل محمد)، أن يتعاند معطوفاها، نحو: (جاء رجلٌ لا امرأة)، وليس: (جاء رجلٌ لا زيدٌ) (يُنظر: الأنصاري، ١٩٨٥م، ج ١، ص ٤٣٩. والمرادي، ١٩٩٢م، ص ٣٠٠. وجمعات، ٢٠٠٦م، ص ٤٤).

٢. لا الجوابية: وتكون ضدّ (نعم)، "أن تكون جواباً مناقضاً لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً يُقال أ جاءك زيد فتقول لا والأصل لا لم يجيء" (يُنظر: الأنصاري، ١٩٨٥م، ج ١، ص ٤٣٩. والمرادي، ١٩٩٢م، ص ٣٠٠. وجمعات، ٢٠٠٦م، ص ٤٤).

٣. لا الزائدة: تقع بين الجار والمجرور، "أن تكون زائدة، من جهة اللفظ، فقط. كقولهم: (جئت بلا زاد)، و(غضبت من لا شيء). ف(لا) في ذلك زائدة، من جهة اللفظ، لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها. وليست زائدة، من جهة المعنى، لأنها تفيد النفي" (المرادي، ١٩٩٢م، ص ٣٠٠). وهي أكثر أداة استعملها الإمام علي (عليه السلام) في شعره، إذ وردت ستاً وأربعين مرة مع الجملة الاسمية. ومن أمثلة ذلك: ورودها نافية للجنس، قول الإمام (عليه السلام) في رثاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (الأمين، ٢٠٢٤م، ص ٥١):

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ ... يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ

لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا ... أَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي

الشاهد في البيت الثاني في قوله (عليه السلام): (لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ)، إذ وردت (لا) النافية للجنس العاملة عمل (إن) فنصببت (خير) اسماً لها، وخبرها محذوف تقديره: (لا خير موجود بعدك في الحياة)، فهذا الإمام علي (عليه السلام) نفى وجود أي خير في الحياة بعد رحيل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). (الأمين، ٢٠٢٤م، ص ٥٧):

وَأَنْشَدَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) (الْأَمِينُ، ٢٠٢٤م، ص ٥٧):

أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي ... مَعَهُ رَبِيبٌ وَسِبْطَاهُ هُمَا وَلَدِي

جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مُتَّحِدٌ ... وَفَاطِمُ زَوْجَتِي لَا قَوْلَ ذِي فَئِدٍ

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ ... الْبَرُّ بِالْعَبْدِ وَالْبَاقِي بِلَا أَمَدٍ

تُمثّل الشواهد (لا شك)، و(لا قول)، و(لا شريك) في قول الإمام (عليه السلام) توظيفاً لاستعمال (لا) النافية للجنس العاملة عمل (إن)؛ إذ دخلت على الأسماء التكررات فنصببتها، وقد حذف خبرها وجوباً وقدر بـ(موجود). وأمّا من حيث المعنى الدلالي فقد قرّر (عليه السلام) بهذا النفي



ثابت قاطعة؛ إذ ينفي في الموضع الأول أي شبهة أو شك في نسبه الشريف واتصاله بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفي الموضع الثاني يفخر بزواجه من سيّدة نساء العالمين (عليها السلام)، وفي الموضع الثالث ينفي أن يكون لله (عز وجل) أي شريك، لينقل النفي بـ(لا) إلى أداة تؤكد اليقين، وتقطع الاحتمال في الشواهد الثلاثة.

وقوله (عليه السلام) لما سلم الزاية لابنه محمد في معركة الجمل، فضربته السهام، ثم أخذ الزاية منه، فهرّها وقال (عليه السلام) (الأمين، ٢٠٢٤م، ص ٥٩):

إِطْعَنْ بِهَا طَعْنَ أَبِيكَ تُحَمَّدٍ ... لَا خَيْرَ فِي حَرْبٍ إِذَا لَمْ تُوقَدْ

فجاءت (لا) هنا نافية للجنس في (لا خير)، فنصبت (خير) اسماً لها، وخبرها محذوف تقديره (موجود). فوظف الإمام علي (عليه السلام) بهذا النفي حقيقة حربية؛ إذ نفى صفة الخير نفياً قاطعاً عن الحرب التي لا تشتعل نيرانها بالحمية والإقدام، وإنّما بالبسالة والضرب بقوة، لينقلب النفي لتأكيد ضرورة الحسم في المعارك، وبثّ العزيمة في نفوس المقاتلين.

ومن أمثلة ورودها غير عاملة (مهملة)، قوله (عليه السلام) (الأمين، ٢٠٢٤م، ص ٢٩):

سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاهُ عَنِّي ... فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا ثَرَاءُ

فالشاهد في هذا البيت (فلا فقرٌ يدوم ولا ثراء) وردت (لا) مكررة فهي نافية غير عاملة، دخلت على الجملة الاسمية، وبقي المبتدأ مرفوعاً. فقد نفى الإمام علي (عليه السلام) بالحرف (لا) دوم الفقر أو الغنى.

ثانياً - ليس: أداة نفي، اختلف النحاة فيها فذهب بعضهم إلى أنّها حرف، وهذا ما اختاره السراج (ينظر: ابن السراج، (د.ت)، ج ١، ص ٢٧)، وأبو علي الفارسي (ينظر: الفارسي، ١٩٨٧م، ص ٢١١)، وذهب جمهور النحويين إلى أنّها فعل (ينظر: سيبويه، ١٩٨٠م، ج ٢، ص ٣٧. والبكري، ١٩٩٤م، ص ٨٩)، ولكل فريق أدلته في اختيار رأيه، لا يسعنا المجال لذكرها. ويذهب كثير من النحويين إلى أنّها تدخل على الجملة الاسمية فقط؛ لكونها من أخوات (كان)، وزاد بعضهم دخولها على الجملة الفعلية، ولا سيما الفعل المضارع، ويدلّ فيها على الحال، والاستقبال بوجود القرائن، ولم يرد في القرآن الكريم دخولها على الفعل، ولكن ورد ذلك في كلام العرب (توفيق جمعات، ٢٠٠٦م، ص ٤٩)، كقول الشاعر:



وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ ... وَالذَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَتُر (الأصفهاني، ٢٠٠٣ م، ج ١، ص ٧١)
أما (ليس) الدّاخلَة على الاسميّة، فيتّصف نفيها بنفي الحال، أما نفي الماضي، والاستقبال
فيجب وجود قرينة، وهذا ما أورده ابن هشام، بقوله: "ليس كلمة دالة على نفي الحال وتتفي غيره
بالقرينة نحو لَيْسَ خلق الله مثله" (الأنصاري، ١٩٨٥ م، ج ١، ص ٤٨٠)، وقال عباس حسن: "تفيد مع
معموليتها نفي اتّصاف اسمها بمعنى خبرها في الزّمن الحالي نحو: ليس القطار مقبلاً، فالمراد نفي
القدوم عن القطار الآن. ولا تكون للنفي في الزّمن الحالي إلا عند الإطلاق، أي: عند عدم وجود
قرينة تدلّ على أنّ النّفي واقع في الزّمن الماضي، أو في المستقبل: فإن وجدت قرينة تدلّ على أنّه
واقع في أحدهما وجب الأخذ بها" (حسن، ج ١، ص ٥٦٠)، وترفع المبتدأ وتتصب الخبر. وقد وردت
(ليس) أربعاً وأربعين مرّة في ديوانه (عليه السّلام)، ومن ذلك قوله (عليه السّلام) في الشّكوى من
الدّنيا (الأمين، ٢٠٢٤ م، ص ٢٦):

وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى صَدِيقٍ ... كَثِيرِ الْغَدْرِ لَيْسَ لَهُ رَعَاءُ

وقوله (عليه السّلام) (الأمين، ٢٠٢٤ م، ص ٢٦):

وَلَيْسَ بِدَائِمٍ أَبَدًا نَعِيمٌ ... كَذَلِكَ الْبُؤْسُ لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ

تتصافر البنى التركيبيّة والدلاليّة في بيتي الإمام عليّ (عليه السّلام) لتشكيل نسق أسلوبيّ
ينسجم مع الشّكوى الذاتيّة والقانون الكونيّ عبر توظيف الفعل (ليس)، إذ يتجاوز النّفي وظيفته
التقليديّة في السّلب اللّغويّ لينتقل إلى رؤية وجوديّة تُقرّر حتميّة الزّوال، في حين يأتي نفي خلود
النّعيم كبخا للغرور ونفي بقاء البؤس تنبيهاً لليأس، ممّا يجعل التّغير الحقيقة الثّابتة الموجودة في هذا
العالم. وترتبط هذه الأبعاد بالدلالة التّحويليّة والأثر الإعرابي للأداة، فقد جرى استثمار عمل (ليس)
لنسخ ثبوت الجمل الاسميّة وتحويلها إلى النّفي المطلق.

وقال (عليه السّلام) (الأمين، ٢٠٢٤ م، ص ٨٥):

وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ فِي الرِّجَالِ ... أَسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرِ وَالْإِمْعَةُ: "بِكسر الهمزة وتثنية
الميم: الذي لا رأي له ولا عزم فهو يتابع كلّ أحد على رأيه ولا يثبت على شيء" (ابن منظور،
١٩٩٩ م، ج ٨، ص ٣). والشّاهد في قول الإمام (عليه السّلام) (وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ): ف(ليس): فعل ماضٍ
مبني على الفتح بغير النّفي، والـ(ت): ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ليس، و(بإمعة) خبر
ليس منصوب محلاً، مجرور لفظاً. ونفي (عليه السّلام) أنّ يكون شخصاً لا رأي له، ولا عزم، ويسأل
النّاس عن الخبر، ويميل حيث مالوا.



وأيضًا من قوله (عليه السلام) في الحكمة (الأمين، ٢٠٢٤م، ص ٩٠. والتبريزي، ١٤١٧هـ، ص ٥٢٩):

وَلَيْسَ كَثِيرًا أَلْفٌ خَلٍ وَصَاحِبٍ ... وَإِنَّ عَدَّوًا وَاحِدًا لَكَثِيرٌ

يمثل الشاهد توظيفًا لنفي الكثرة الزائفة؛ فمن الناحية النحوية، أعملت (ليس) بنصب الخبر المتقدم (كثيراً) ورفع الاسم (ألف)؛ لإثارة الانتباه إلى كثرة الأصحاب. ومن الناحية الدلالية ينفي الإمام (عليه السلام) الجدوى من استكثار الأصحاب والخلان إذا وجد عدو واحد، مُعلِّياً قيمة الوفاء على حساب العدد، لينتقل النفي إلى حكمة تُحذّر من التّهاون بالخصومة وتدعو للحيلة.

ثالثاً- ما: هو: "لفظ مشترك؛ يكون حرفاً واسماً. فأما (ما) الحرفية فلها ثلاثة أقسام: نافية، ومصدرية، وزائدة (يُنظر: المرادي، ١٩٩٢م، ص ٣٢٢). وقال المالقي (ت: ٧٠٢هـ): "اعلم أن "ما" في كلام العرب لفظ مشترك يقع تارة اسماً وتارة حرفاً، وذلك بحسب عود الضمير عليه وعدم عوده وقرينة الكلام" (المالقي، ٢٠٠٢م، ص ٣٧٧)، والذي يهمنا هنا "ما" النافية، التي تدخل على الجملة الاسمية والفعلية، وتدخل على النكرة والمعرفة، بخلاف (لا) التي تدخل على النكرة فقط، ف(ما) الداخلة على الجملة الاسمية، تكون على قسمين، هما:

أ- **النافية العاملة:** ويقصد بها (ما) العاملة عمل ليس التي ترفع الاسم، وتنصب الخبر، وتسمى ما الحجازية؛ لأن أهل الحجاز يشبهونها بليس، فيعملونها عملها، وكذلك تنفي الحال كليس (يُنظر: المرادي، ١٩٩٢م، ص ٣٢٣)، وقيل أيضاً لدخول حرف الجر (باء) على خبرها كدخوله على خبر ليس (يُنظر: المالقي، ٢٠٠٢م، ص ٣٧٨)، وتختلف عنها ببعض الأمور فهي لا تعمل ألا بشروط، وهي (يُنظر: المالقي، ٢٠٠٢م، ص ٣٧٨. والمرادي، ١٩٩٢م، ص ٣٢٣-٣٢٩. وبرنية صالح، ٢٠٢٣م، ١٠٥٧):

١- بقاء النفي: ألا ينتقض نفي خبرها بـ(إلا)، أي لا تدخل (إلا) على خبر (ما) فينتقض النفي فيرتفع ما بعدها على الابتداء والخبر.

٢- تأخر الخبر: ألا يتقدم خبرها على اسمها، فإذا تقدم بطل عملها.

٣- لا يزداد بعدها بـ(إن): ألا تدخل (إن) الزائدة عليها؛ لأنها تشبه النفي، وإذا زويدت بأن بطل عملها.

٤- تقديم معمول الخبر عليها: ألا يتقدم معمول خبرها غير ظرف، أو جار ومجرور، فإن تقدم غيرهما بطل عملها.



٥- عدم تكرارها: ألا تتكرر فإذا تكررت "ما" بطل عملها.

ب- غير عاملة/مهملة: هو مذهب بني تميم فيهملون (ما)، ولا يعملون ما بعدها عمل ليس، فالمبتدأ والخبر مرفوعان بعدها على الابتداء (يُنظر: المرادي، ١٩٩٢م، ص ٣٣٩).

وقد ورد ذكرها في الديوان عشرين مرة. ومن أمثلة استعمالها، قال الإمام عليّ (عليه السلام) (الأمين، ٢٠٢٤م، ص ٢٥):

مَا الْفَضْلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ ... عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدْلَاءُ

وقوله (عليه السلام) (الأمين، ٢٠٢٤م، ص ٣١):

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ فَلَا تَتْرِكِ التَّقْوَى إِيكَالاً عَلَى النَّسَبِ

وقوله (عليه السلام) (الأمين، ٢٠٢٤م، ص ٥٠):

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ... فَإِنْ طَمِعَتْ تَأَقَّتْ وَإِلَّا تَسَلَّتْ

استعمل الإمام عليّ (عليه السلام) أداة النفي (ما) في الابيات السابقة، إذ دخلت (ما) النافية على الجمل الاسمية (الفضل، والإنسان، والمرء) فأهملت وكفّت عن العمل لانتقاض نفيها بـ(إلا)، لشعر ب الأسماء بعدها مبتدأ مرفوعاً. ومن الناحية الدلالية استثمر (عليه السلام) هذا الإهمال لإنتاج أسلوب القصر بالنفي والاستثناء؛ فقصر الفضل على أهل العلم، وقيمة الإنسان على دينه لا نسبه، وربط كينونة المرء بما يرتضيه لنفسه، لينتقل النفي إلى أداة معرفية تُقرّر الحقائق وتُهدّب السلوك.

وقوله (عليه السلام) في مدح قبائل من عسكره (الأمين، ٢٠٢٤م، ص ٤٧). ويُنظر: الحسيني، ١٩٨٣م، ج ٣٤، ص ٤٠٣):

وَأَيُّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ لَيْسَ لَهُمْ ... فِيهِ مِنَ الْفَعْلِ مَا مِنْ دُونِهِ الْعَجَبُ

يقدم الشاهد توظيفاً أسلوبياً لأداة النفي (ما)؛ إذ دخلت على الجملة الاسمية (ما من دونه العجب)، فجاءت نافية مهمة غير عاملة؛ وذلك لتقدم خبرها شبه الجملة (من دونه) على اسمها المبتدأ المؤخر (العجب). وأما من الناحية الدلالية، فأسهم هذا الانزياح التركيبي بتقديم الخبر في تعظيم الفعل المنسوب إليهم، وتوجيه عناية السامع نحو الظرف الإعجازي أولاً، لتتحول (ما) المهمة بأسلوب القصر بتقديم ما حقه التأخير إلى أداة تُقرّر صدارة أفعالهم الاستثنائية وتُحقق القطع واليقين بتميزها



المبحث الثاني

الجملة الفعلية المنفية

هي الجملة التي تبدأ بفعلٍ سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، وتكون مسبقة بأداة من أدوات النفي. وسنحاول الكشف عن الأدوات المنفية التي دخلت على الجملة الفعلية تبعاً لكثرة ورودها في شعر الإمام عليّ (عليه السلام).

أولاً- لا: بينت سابقاً أنّ (لا) تختص بالدخول على الجملة الاسمية ودرستها في المبحث الأول، وعلى الجملة الفعلية فسأبينها في هذا المبحث، ف(لا) الداخلة على الفعلية، تدخل على الفعل المضارع في الغالب، وتخلصه للاستقبال على رأي جمهور النحاة، ولا يجب تكرارها (الأنصاري، ١٩٨٥م، ج ١، ص ٣٢٢)، كقوله تعالى: {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَاءِ} (سورة النساء: ١٤٨). وتدخل على الفعل الماضي قليلاً، كقوله تعالى: {فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى} (سورة القيامة: ٣١). ووردت في ديوان الإمام عليّ (عليه السلام) سبعاً وتسعين مرة، ومن أمثلة دخولها على الفعل المضارع، قال الإمام (عليه السلام) (الأمين، ٢٠٢٤م، ص ٢٦. ويُنظر: الحسيني، ١٩٨٣م، ج ٣، ص ٣٩٥):

وَرُبَّ أَخٍ وَفَيْتَ لَهُ بِحَقٍّ ... وَلَكِنْ لَا يَدُومُ لَهُ وَفَاءُ

استعمل الإمام عليّ (عليه السلام) (لا) النافية غير العاملة؛ إذ دخلت على الفعل المضارع (يدوم) فبقي مرفوعاً دون تغيير إعرابي. ومن حيث المدلول البلاغي نفى (عليه السلام) بها ديمومة الوفاء واستمراريته بين الأصحاب، مُستعيناً بالأداة الاستدراكية (لكن) لرفع الوهم وتأكيد تقلب الطباع البشرية، لينتقل النفي إلى تقرير حقيقي يدعو لعدم الغفلة. وقوله (عليه السلام) عند وقوفه على قبر السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) (الأمين، ٢٠٢٤م، ص ٤٤):

أَحْيَبُ مَا لَكَ لَا تَرُدُّ جَوَابَنَا ... أَنْسَيْتَ بَعْدِي خِلَّةَ الْأَحْبَابِ

يُقدّم الشاهد مثلاً لاستعمال (لا) النافية غير العاملة؛ الداخلة على الفعل المضارع (ترد) فبقي مرفوعاً. ومن الناحية البلاغية يفيض النفي هنا بلوعة الفقد وعاطفة الفراق؛ إذ يخاطب الإمام عليّ (عليه السلام) السيدة (عليها السلام) مُستغهماً بإنكارٍ يمتزج بالحزن عن سبب عدم ردّها لجوابه،



مُتَسَائِلًا إِنْ كَانَ الْمَوْتُ قَدْ طَوَى خَلَّةَ الْأَحْبَابِ وَمَوَدَّتِهِمْ، لِيَتَحَوَّلَ النَّفْيُ إِلَى أَدَاةٍ تَتَرَجَّمُ عَمَقَ الْفَجِيعَةِ بَعْدَ رَحِيلِهَا.

ثَانِيًا-لَمْ: حرف نفْيٍ مُخْتَصَّ بِالْذَّخُولِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: سَمَحَ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ سَجَى (سُورَةُ الْإِنْشَاءِ: ٣)، فَتَجَزَمُ وَتَقْلُبُ زَمَنَهُ إِلَى الْمَاضِي، فَقَالَ سَيِّبِيهِ: "إِذَا قَالَ: فَعَلَ فَإِنَّ نَفْيَهُ لَمْ يَفْعَلْ" (سَيِّبِيهِ: ١٩٨٨ م، ج ٣، ص ١١٧)، وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ: "لَمْ، حَرْفُ جَزْمٍ لِنَفْيِ الْمُضَارِعِ وَقَلْبِهِ مَاضِيًا" (الْأَنْصَارِيُّ، ١٩٨٥ م، ج ١، ص ٤٥٤). وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ (لَمْ) فِي الدِّيَّانِ خَمْسًا وَسَبْعِينَ مَرَّةً، وَمِنْ أَمْثَلِهَا فِيهِ، قَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِلْفَخْرِ بِقَوْمِهِ فِي حَرْبِ صَفِّينَ (الْأَمِينِ، ٢٠٢٤ م، ص ٣٠. وَيُنْظَرُ: ابْنُ أَبِي حَدِيدٍ، ٢٠٠٧ م، ج ٣، ص ٣١٤):

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ ... أَجَابُوا وَإِنْ يَغْضَبُ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا

الشَّاهِدُ: (أَلَمْ تَرَ) دَخَلَ حَرْفَ النَّفْيِ (لَمْ) عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ (تَرَى)، فَجَزَمَهُ وَقَلْبَهُ إِلَى الْمَاضِي، وَالْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ. وَالْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هُنَا يَفْتَخِرُ بِقَوْمِهِ الْمَنَاصِرُونَ الْمُتَمَاسِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا دَعَاهُمْ أَجَابُوهُ، وَإِذَا غَضِبَ مِنْ قَوْمٍ يَغْضَبُوا لَغَضْبِهِ.

وَقَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (الْأَمِينِ، ٢٠٢٤ م، ص ١١٩. يُنْظَرُ: ابْنُ أَبِي حَدِيدٍ، ٢٠٠٧ م، ج ٢، ص ٣٢٠):

وَمَنْ دَنَا مِنْ حَتْفِهِ ... لَمْ تُغْنِ عَنْهُ حِيلُهُ

الشَّاهِدُ (لَمْ تُغْنِ) يَقَدِّمُ نُمُودَجًا لِأَثَرِ أَدَاةِ النَّفْيِ وَالْجَزْمِ وَالْقَلْبِ (لَمْ)؛ حَيْثُ دَخَلَتْ عَلَى الْمُضَارِعِ، فَجَزَمَتْهُ وَنَفَتْهُ وَقَلْبَتْهُ إِلَى الزَّمَنِ الْمَاضِي. وَجَاءَ النَّفْيُ فِي سِيَاقِ الْحِكْمَةِ وَالْوَعظِ وَالتَّذْكِيرِ بِوُقُوعِ الْمَوْتِ؛ لِيَدُلَّ عَلَى حَقِيقَةِ كَوْنِيَّةِ أَنَّ الْمَنِيَّةَ إِذَا دَنَتْ مِنَ الْإِنْسَانِ، فَلَنْ تَنْفَعَهُ أَيُّ حِيلَةٍ لِلتَّخَلُّصِ مِنْهَا أَوْ الْإِبْتَعَادِ عَنْهَا.

ثَالِثًا-مَا: ذَكَرْتُ فِي الْمَبْثُثِ الْأَوَّلِ (مَا) الَّتِي تَخْتَصُّ بِالْذَّخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ، أَمَّا هُنَا سَأُبَيِّنُ (مَا) الدَّاخِلَةَ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، فَتَكُونُ غَيْرَ عَامِلَةٍ تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي، وَالْمُضَارِعِ، وَتَنْفِي وَقُوعَهُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْصِبَهُمَا أَوْ تَجْزِمَهُمَا، فَلَا تُؤَثِّرُ فِي إِعْرَابِهِمَا، فَعِنْدَ دَخُولِهَا عَلَى الْمَاضِي يَبْقَى مَاضِيًا، وَنَفْيُهُ مُؤَكَّدًا. وَعِنْدَ دَخُولِهَا عَلَى الْمُضَارِعِ تَنْفِي الْحَالِ، وَذَكَرَ ذَلِكَ سَيِّبِيهِ بِقَوْلِهِ: "إِذَا قَالَ: فَعَلَ فَإِنَّ نَفْيَهُ لَمْ يَفْعَلْ. وَإِذَا قَالَ: لَقَدْ فَعَلَ فَإِنَّ نَفْيَهُ مَا فَعَلَ؛ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلَ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا فَعَلَ" (سَيِّبِيهِ، ١٩٨٨ م، ج ٣، ص ١١٧. وَيُنْظَرُ: ابْنُ عَصْفُورٍ، ١٩٧٢ م، ج ١، ص ١٠٢). وَقَوْلُهُ: "وَأَمَّا مَا فَهِيَ نَفْيُ لِقَوْلِهِ: هُوَ يَفْعَلُ إِذَا كَانَ فِي حَالِ الْفِعْلِ، فَتَقُولُ: مَا يَفْعَلُ" (سَيِّبِيهِ، ١٩٨٨ م، ج ٤، ص ٢٢١. وَيُنْظَرُ: ابْنُ يَعِيشٍ، ٢٠٠١ م، ج ٥،



ص ٣١)، فقال المرادي (ت: ٧٤٩هـ): "وأما غير العاملة فهي الدّاخلَة على الفعل. نحو: ما قام زيد، وما يقوم عمرو. فهذه لا خلاف بينهم، في أنّها لا عمل لها. وإذا دخلت على الفعل الماضي بقي على مضيّه، وإذا دخلت على المضارع خلّصته للحال، عند الأكثر" (المرادي، ١٩٩٢م، ص ٣٣٩).

وردت (ما) الدّاخلَة على الجملة الفعلية في شعر الإمام عليّ (عليه السّلام) تسعاً وخمسين مرّة، ونستشهد ببعض أشعاره (عليه السّلام)، ومنه قوله (عليه السّلام) عند زيارة قبر الرّسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) (الأمين، ٢٠٢٤م، ص ٣٣. يُنظر: القضاعي، ١٩٨١م، ص ١٩٩):

ما غاضَ دَمَعي عِنْدَ نازِلَةٍ ... إِلَّا جَعَلَنكَ لِلْبُكا سَبِبا

يمثّل قول الإمام عليّ (عليه السّلام) نموذجاً لاستعمال (ما) النّافية المهملة الدّاخلَة على الفعل الماضي (غاضَ)، التي تفيد النّفي المحض. ومن النّاحية الدّلالية يوظّف (عليه السّلام) النّفي المقترن بالاستثناء؛ ليعبّر عن صبره وتماسكه عند المصاعب، حاصراً لوعته في فاجعة النّبيّ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم) دون غيرها، لينتقل النّفي إلى أداة تقرّر عظيم المصيبة.

وقوله (عليه السّلام) (الأمين، ٢٠٢٤م، ص ٣٥. يُنظر: القضاعي، ١٩٨١م، ص ١٩٩):

ما زَلَّ ذو صَمَتٍ وما مِن مُّكثِرٍ ... إِلَّا يُزَلُّ وما يُعابُ صَموتُ

يقدم الشّاهد مثلاً لدخول (ما) النّافية غير العاملة على الجملة الفعلية؛ ففي (ما زَلَّ) دخلت على الماضي لتتفي زمنه، وفي (ما يُعابُ) دخلت على المضارع لتتفي الحاضر. ومن النّاحية الدّلالية يقرّر الإمام عليّ (عليه السّلام) مزية الوقار؛ مؤكّداً أنّ المتأني الصّامت محفوظ من الغلط، وأنّ العيب لا ينسب للسّاكت، ليتحوّل النّفي إلى دلالة أساسية تدعو للتّحلي بالصّمت بوصفه وقاء للنّفس.

رابعا- لن: أداة نفي ونصب واستقبال، مختصة بالدّخول على الفعل المضارع، وتفيد النّفي بغير دوام ولا تأييد إلّا بقرينة خارجة عنه. فإذا دخل على المضارع نفي معناه في الزّمن المستقبل المحض ... فمن يقول: لن أسافر، ... فإنّما يريد نفي السّفر ... في قابل الأزمنة مدّة معينة، يعود بعدها إلى السّفر ونحوه، إن شاء، ولا يريد النّفي الدّائم المستمرّ في المستقبل، إلّا إن وجدت قرينة مع الحرف "لن" تدلّ على الدّوام والاستمرار (حسن، ج ٤، ص ٢٩٩)، كقوله تعالى: **سَمَحْ لَن تَتَأَلَّوْا الْبِرَّ حَتَّى تُثَفِّقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ سَجَى** (سورة آل عمران: ٩٢)، قال سيبويه: "وإذا قال: سوف يفعل، وسيفعل فإنّ نفيه لن يفعل" (سيبويه، ١٩٨٨م، ج ٣، ص ٣٩٢).



وقد ورد ذكرها في الديوان خمس مرّات. ومن أمثلة ورودها قال (عليه السلام)، في مدح قبيلة الأزد (الأمين، ٢٠٢٤م، ص ٤٧. وينظر: الحسيني، ١٩٨٣م، ج ٣٤، ص ٤٠٣):

لَنْ يَيْئَسَ الْأَزْدُ مِنْ رَوْحٍ وَمَغْفِرَةٍ ... وَاللّٰهُ يَكْلُوهُمْ مِنْ حَيْثُ مَا ذَهَبُوا

يمثّل الشاهد في قوله (عليه السلام) (لَنْ يَيْئَسَ) مثلاً لدخول أداة النفي والتّصّب (لَنْ) على الفعل المضارع (يَيْئَسَ) فنصبته، ونفت المستقبل نفيّاً مؤكّداً. فالإمام (عليه السلام) مدح بني أزد وثقّتهم برحمة الله تعالى ومغفرته؛ فهم لا يفقدون الأمل مهما اشتدّت بهم المصائب؛ لقوة إيمانهم، وتوكّلهم على الله (وعزّ وجلّ) الحافظ لهم أينما كانوا، فتغيّر النّفي إلى أداة ترسخ الرّجاء الدائم، وتقطع دابر اليأس.

خامساً - لَمَّا: أداة نفي وجزم وقلب، تدخل على الفعل المضارع، فتنفيه وتجزمه وتقلبه إلى الحال أو الماضي القريب من الحال لوجود قرينة، قال سيبويه: "وإذا قال: قد فعل فإنّ نفيه لَمَّا يفعل" (سيبويه، ١٩٨٨م، ج ٣، ص ١١٧)، ويرى ابن هشام الأنصاري أنّ النّفي بـ(لَمَّا) يتوقّع حدوثه، كقوله تعالى: **سَمَحَ بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابَ سَجَى** (سورة ص: ٨)، أي: أنّهم لم يذوقوا العذاب إلى الآن وأنّه متوقّع الحصول (الأنصاري، ١٩٨٥م، ج ١، ص ٤٥٨)، فالفعل مع (لَمَّا) لم يحدث حتّى زمن المتكلّم، ولكن قد يحدث مستقبلاً.

ولم يذكرها الإمام (عليه السلام) في شعره إلّا ثلاث مرّات. ومن أمثلتها، قوله (عليه السلام) يوم بدر في نصرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) (الأمين، ٢٠٢٤م، ص ٢٧):

ضَرَبْنَا غَوَاةَ النَّاسِ عَنْهُ تَكْرُماً ... وَلَمَّا يَرَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وَلَا الْهُدَى

فالشاهد في قوله (لَمَّا يَرَوْا): دخول أداة النّفي (لَمَّا) على الفعل المضارع (يروا)، فنفته وجزمته وقلبت زمنه إلى الماضي. ومعنى ذلك إن المسلمين ضربوا الكافرين والمضلين الذين لم يروا طريق الحق نصرة للدين، والرّسول (صلى الله عليه وآله وسلّم).

النتائج:

بعد هذه الرّحلة الممتعة في البحث عن الجملة المنفيّة في ديوان الإمام عليّ (عليه السلام)، توصّلت الدّراسة إلى جملة من النتائج العلمية، وهي:



١. تتوّعت أدوات النّفي في النّصّ الشعريّ للإمام عليّ (عليه السّلام) إذ توزّعت وظائفها بين نفي الجملة الاسميّة، ونفي الجملة الفعلية، سواء أكان فعلها ماضيّاً أم مضارعاً، وهذه الأدوات هي (لا، ليس، ما، لم، لن، لما).

٢. دخلت أدوات النّفي على الجملة الاسميّة مئة وعشر مرّات، تصدرت (لا) النّافية (العاملة وغير العاملة) المرتبة الأولى، وبلغ عددها ستّاً وأربعين مرّة، وتلتها (ليس) بأربع وأربعين مرّة، وقد اقترن خبرها بالباء الزائدة للتوكيد في بعض المواضع، وجاءت (ما) النّافية في المرتبة الأخيرة بعشرين مرّة.

٣. سجّل البحث دخول أدوات النّفي على الجملة الفعلية مئة وثمانين مرّة، احتلت (لا) النّافية غير العاملة المرتبة الأولى بواقع سبع وتسعين مرّة، وجاءت (لم) في المرتبة الثانية بخمس وسبعين مرّة، وأمّا الأداتان (لن ولما) فلم يكثر استعمالهما فيه، فبلغ استعمال (لن) خمس مرّات، و(لما) ثلاث مرّات.

٤. لم يكن النّفي في كلامه (عليه السّلام) مجرد قالب نحويّ، بل كان أداة معرفيّة لإبطال الباطل، وإبراز المواقف الحاسمة من قضايا الموت والحياة، والخير والشرّ، والعدل والظلم، والصّدق والعدوّ، والمؤمن والكافر. وكان لأسلوب النّفي دور بلاغيّ مؤثّر، ممّا أعطى للنصوص قوّة الحجّة والثراء في المعنى.

٥. صاحب أسلوب النّفي أساليب البلاغية أخرى، كالاستدراك، والرّدع، والتّوكيد، تعظيماً للأثر النفسيّ والدّلاليّ للنّفي في ذهن المتلقّي.



المصادر والشواهد:

القرآن الكريم.

١. ابن أبي حديد، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، شرح نهج البلاغة، تح: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، بغداد، ط: ١.
٢. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات (ت: ٦٠٦ هـ)، ١٤٢٠ هـ، البديع في علم العربية، تح: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط: ١.
٣. ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان (ت: ٦٤٦ هـ)، ٢٠١٠ م، الكافية في علم النحو، تح: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب - القاهرة، ط: ١.
٤. ابن السراج، أبو بكر محمد (ت: ٣١٦ هـ)، (د.ت)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، (د.ط.).
٥. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: ٤٥٨ هـ)، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١.
٦. ابن عصفور الأشبيلي (ت: ٦٦٩ هـ)، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، المقرّب، تح: أحمد عبد الستار الجوّاري، وعبد الله الجبوري، ط: ١.
٧. ابن عقيل، الهمداني المصري (ت: ٧٦٩ هـ)، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السخار وشركاه، ط: ٢٠.
٨. ابن مالك، الطائي (ت: ٦٧٢ هـ)، ١٣٨ هـ - ١٩٦٧ م، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، (د. ط.).
٩. ابن منظور الإفريقي (ت: ٧١١ هـ)، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، لسان العرب، تح: أيمن محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط: ٣.
١٠. ابن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين الأسيدي (ت: ٦٤٣ هـ)، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، شرح المفصل للزمخشري، قدّم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: ١.
١١. أحمد سليمان ياقوت، ١٩٨٤ م، النّواسخ الفعلية والحرفية دراسة تحليلية مقارنة، دار المعارف، القاهرة. (د. ط.).



١٢. الأصفهاني، أبو علي أحمد (ت: ٤٢١هـ)، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، شرح ديوان الحماسة، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ١.
١٣. الأمين، السيد محسن (ت: ١٣٧١هـ)، ١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م، ديوان الإمام علي (عليه السلام)، دار المرتضى، بيروت - لبنان، الطبعة الجديدة.
١٤. الأنصاري، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، (د.ت)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر - دمشق، (د.ط.).
١٥. الأنصاري، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، ١٣٨٣ هـ، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط: ١١.
١٦. الأنصاري، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، ١٩٨٥ م، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط: ٦.
١٧. أنيس، إبراهيم، ١٩٦٦ م، أسرار اللغة: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط: ٢.
١٨. البكري، أحمد ماهر، ١٩٩٤ م، أساليب النقي في القرآن: دار المعارف، مصر، ط: ٢.
١٩. التبريزي، أبو طالب، ١٤١٧ هـ، معجم المحاسن والمساوي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط: ١.
٢٠. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (ت: ٨١٦هـ)، (د.ت)، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ط.).
٢١. الحسيني، محمد باقر، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، بحار الأنوار، تح: إبراهيم الميانجي، محمد باقر البهبودي، ط: ٢.
٢٢. الرّمخشري، أبو القاسم (ت: ٥٣٨هـ)، ١٩٩٣ م، المفصل في صناعة الإعراب، تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط: ١.
٢٣. سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، ١٤٠٨ هـ - ٩٨٨ م، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ١.
٢٤. عباس حسن، (د.ت)، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط: ١٥.
٢٥. الفارسي، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ)، ١٤٠٧ هـ - ٩٨٧ م، المسائل الحليّات، تح: د. حسن هندايي، دار القلم، دمشق، ودار المنارة، بيروت، ط: ١.
٢٦. القضاعي، القاضي أبو عبد الله، ١٤٠١ هـ - ٩٨١ م. دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم، قدّم له: السيد عبد الزهراء الحسيني، دار الكتب، بيروت - لبنان، (د.ط.).



٢٧. المالقي، أحمد عبد النور (ت: ٧٠٢هـ)، ١٤٢هـ - ٢٠٠٢م، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط: ١.

٢٨. المرادي، أبو محمد بدر الدين (ت: ٧٤٩هـ)، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ١.
الرسائل والبحوث العلمية:

٢٩. برنية صالح، استعمالات (ما) النافية في سورة البقرة، مجلة التربوي، العدد (٢٣)، ٢٠٢٣م.
٣٠. توفيق جمعات، النقي في النحو العربي منحى وظيفي وتعليمي القرآن الكريم - عينة، رسالة ماجستير، إشراف: مشري بن خليفة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣١. خولة درويش، النقي الضمني في اللغة العربية، رسالة ماجستير، إشراف: حسن خميس، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٦ - ١٠١٧.
٣٢. مها محمد عبدة، النقي الضمني في الجملة العربية: أساليبه وأدواته، مجلة آداب النيلين، المجلد الثاني - العدد الأول.

Sources and References:

1. Abbas Hassan, (n.d.), Al-Nahw al-Wafi, Dar al-Ma'arif, Egypt, 15th ed.
2. Ahmad Sulayman Yaqut, 1984 CE, Verbal and Nominal Particles: A Comparative Analytical Study, Dar al-Ma'arif, Cairo. (n.d.).
3. al-Amin, Sayyid Muhsin (d. 1371 AH), 1446 AH/2024 CE, Diwan of Imam 'Ali (peace be upon him), Dar al-Murtada, Beirut, Lebanon, new edition.
4. Al-Ansari, Ibn Hisham (d. 761 AH), (n.d.), The Clearest Paths to Ibn Malik's Alfiyya, ed. Yusuf al-Shaykh Muhammad al-Biq'a'i, Dar al-Fikr, Damascus, (n.p.).
5. Al-Ansari, Ibn Hisham (d. 761 AH), 1383 AH, Sharh Qatr al-Nada wa Ball al-Sada: ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Cairo, 11th ed.
6. Al-Ansari, Ibn Hisham (d. 761 AH), 1985 CE, Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib: ed. Mazin al-Mubarak and Muhammad Ali Hamd Allah, Dar al-Fikr, Damascus, 6th ed.
7. Al-Baqari, Ahmad Maher, 1994 CE, Asalib al-Nafy fi al-Qur'an: Dar al-Ma'arif, Egypt, 2nd ed.



8. Al-Farisi, Abu Ali (d. 377 AH), 1407 AH/1987 CE, Al-Masa'il al-Halabiyyat, ed. Dr. Hassan Hindawi, Dar al-Qalam, Damascus, and Dar al-Manara, Beirut, 1st ed.
9. Al-Husayni, Muhammad Baqir, 1403-1983 CE, Bihar al-Anwar, ed. Ibrahim al-Miyanji and Muhammad Baqir al-Bahbudi, 2nd ed.
10. al-Isfahani, Abu 'Ali Ahmad (d. 421 AH), 1424 AH/2003 CE, Commentary on Diwan al-Hamasa, edited by Ghareed al-Sheikh, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition.
11. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad al-Sayyid al-Sharif (d. 816 AH), (n.d.), Al-Ta'rifat, ed. Muhammad Siddiq al-Minshawi, Dar al-Fadilah, Cairo, (n.p.).
12. Al-Malqi, Ahmad Abd al-Nur (d. 702 AH), 142 AH - 2002 CE, Rasf al-Mabani fi Sharh Huruf al-Ma'ani, ed. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus, 1st ed.
13. Al-Muradi, Abu Muhammad Badr al-Din (d. 749 AH), 1413 AH - 1992 CE, Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani, ed. Fakhr al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadil, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st ed.
14. Al-Quda'i, Judge Abu Abdullah, 1401 AH/1981 CE, Dastur Ma'alim al-Hukm wa Ma'thur Makarim al-Shaym, foreword by: Sayyid Abd al-Zahra al-Husseini, Dar al-Kutub, Beirut, Lebanon, (n.d.).
15. Al-Tabrizi, Abu Talib, 1417 AH, Mu'jam al-Mahasin wa al-Masawi: Islamic Publishing Foundation, Qom, 1st ed. 1.
16. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim (d. 538 AH), 1993 CE, Al-Mufasssal fi San'at al-I'rab, ed. Ali Bu Mulhim, Maktabat al-Hilal, Beirut, 1st ed.
17. Anis, Ibrahim, 1966 CE, Asrar al-Lughah: Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2nd ed.
18. Ibn Abi Hadid, 1428 AH/2007 CE, Sharh Nahj al-Balaghah, ed. Muhammad Ibrahim, Dar al-Kitab al-Arabi, Baghdad, 1st ed.
19. Ibn al-Athir, Majd al-Din Abu al-Sa'adat (d. 606 AH), 1420 AH, Al-Badi' fi 'Ilm al-'Arabiyyah, ed. Dr. Fathi Ahmad Ali al-Din, Umm al-Qura University, Makkah al-Mukarramah, Saudi Arabia, 1st ed.



20. Ibn al-Hajib, Jamal al-Din ibn Uthman (d. 646 AH), 2010 CE, Al-Kafiyah fi 'Ilm al-Nahw, ed. Dr. Salih Abd al-Azim al-Sha'ir, Maktabat al-Adab, Cairo, 1st ed.
21. Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad (d. 316 AH), (n.d.), Al-Usul fi al-Nahw, ed. Abd al-Husayn al-Fatli, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, Lebanon, (n.p.).
22. Ibn Aqil, al-Hamdani al-Misri (d. 769 AH), 1400 AH/1980 CE, Sharh Ibn Aqil 'ala Alfiyyat Ibn Malik, ed. Muhammad Muhyi al-Din 'Abd al-Hamid, Dar al-Turath, Cairo, Dar Misr for Printing, Sa'id Jawdat al-Sahhar & Co., 20th ed.
23. Ibn Asfur al-Ishbili (d. 669 AH), 1392 AH/1972 CE, Al-Muqarrab, ed. Ahmad Abd al-Sattar al-Jawari and Abdullah al-Jaburi, 1st ed.
24. Ibn Malik, al-Ta'i (d. 672 AH), 138 AH/1967 CE, Tashil al-Fawa'id wa Takmil al-Maqasid, ed. Muhammad Kamil Barakat, Dar al-Kitab al-'Arabi, (n.d.).
25. Ibn Manzur al-Ifriqi (d. 711 AH), 1419 AH/1999 CE, Lisan al-'Arab, ed. Ayman Muhammad 'Abd al-Wahhab and Muhammad al-Sadiq al-'Ubaydi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 3rd ed.
26. Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail (d. 458 AH), 1417 AH/1996 CE, Al-Mukhasas, ed. Khalil Ibrahim Jaffal, Dar Ihya al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st ed.
27. Ibn Ya'ish, Abu al-Baq'a, Muwaffaq al-Din al-Asadi (d. 643 AH), 1422 AH/2001 CE, Commentary on al-Zamakhshari's al-Mufassal, introduction by Dr. Emile Badi' Ya'qub, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition.
28. Sibawayh (d. 180 AH), 1408 AH-1988 CE, Al-Kitab, ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, Maktabat al-Khanji, Cairo, 1st ed.

Theses and Scientific Research:

- 29- Barnia Saleh, Uses of the Negative Particle (ma) in Surah Al-Baqarah, Al-Tarbaweya Journal, Issue (23), 2023.
- 30- Tawfiq Jumaat, Negation in Arabic Grammar: A Functional and Educational Approach – The Holy Quran as a Case Study, Master's Thesis, Supervised by: Mashri bin Khalifa, University of Qasdi Merbah Ouargla,



Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language and Literature, 1427 AH – 2006 CE.

31- Khawla Darwish, Implicit Negation in the Arabic Language, Master's Thesis, Supervised by: Hassan Khamis, Al al-Bayt University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language and Literature, 2016-2017.

32- Maha Muhammad Abda, Implicit Negation in the Arabic Sentence: Its Methods and Tools, Adab Al-Nilayn Journal, Volume Two, Issue One.

